

الرياضة الدولية

لم تتغير صورة منتخب فرنسا لكرة القدم مع ديديه ديشان عمّا كانت عليه مع أسلافه في السنوات الثلاث عشرة الأخيرة. الفرنسيون يبدون فاقدين الثقة بمنتخبهم، نظراً إلى أداء اللاعبين وخيارات مدربهم، وآخرون منهم يذهبون أبعد من ذلك، إلى توصيف مكان الضعف في الكرة الفرنسية ككل

الكرة الفرنسية أزمة ثقة، منهج وثقافة!

حسن زين الدين

التي تركت أثراً كبيرة في نفوس الفرنسيين جعلتهم يفقدون الثقة تدريجاً بمنتخبهم.

هذه الثقة المفقودة انسحبت على اللاعبين حالياً. فكريم بنزيما، مهاجم ريال مدريد الإسباني، مثلاً، فشل في التسجيل منذ حزيران عام 2012، ما جعله عرضة لانتقادات قاسية من الرأي العام الفرنسي. حتى إن فرانك ريبيري، لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني، رغم نجوميته الكبيرة حالياً وحصوله على جائزة أفضل لاعب في أوروبا وحظوظه العالية في الظفر بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، فإنه شعبيته تبدو معدومة في بلاده مقارنة بما عليها الحال في ألمانيا، بحسب الاستطلاع الذي كشفت نتائجه قبل فترة وجيزة صحيفة «فرانس فوتبول» الشهيرة، وهذا ما يؤثر على اللاعب طبعاً ويجعل أداءه مع «الديوك» يبدو مختلفاً كلياً عما عليه الحال مع ناديه البافاري.

أما المدرب ديشان، فيعاني بدوره من الانتقادات بسبب خياراته وخطته بما فيها إصراره على بنزيما حيث لم يتوان عن التصريح أمس بأنه سيبقى يعتمد على مهاجم ريال مدريد «حتى لو امتد صياحه عن التهديف لمدة 180 ساعة»، وهو ما يظهر «استخفافاً» هذا المدرب بالمهمة الملقاة على عاتقه، وكان فرنسا لا تمتلك مهاجمين غير بنزيما الذي بات قريباً من أن يلقي نفسه خارج أسوار مدريد، وكان كأس العالم ليست على الأبواب.

في حقيقة الأمر، تتخطى الأمور في فرنسا حالياً مسألة مشاكل المنتخب الحالي إلى الإطار الأوسع والأشمل والمتعلق بمبادئ الكرة الفرنسية منهاجاً وثقافة، وهذا ما يمكن الركوز إليه من خلال تصريحين لنجمين سابقين هما ريشار ديترويل والكبير إيريك كانتونا.

فبالنسبة إلى النقطة الأولى، يرى ديترويل، حارس مرمى برشلونة السابق، أن «الكرة الفرنسية تمتلك مواهب كثيرة ولاعبين مهرة، لكنها تفتقر إلى اللعب الجماعي»، ويشدد على ضرورة إبلاء هذه النقطة الأهمية القصوى في قطاع الناشئين. أما كانتونا، نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق، فيذهب أبعد من ديترويل، مشيراً إلى أن المشكلة هي أعمق من ذلك وتطاول الثقافة الكروية السائدة في فرنسا، حيث يرى أن كرة القدم ليست الأكثر شعبية في بلاده من خلال مقارنته بين الحضور الجماهيري في ملاعبها وفي ملاعب ألمانيا، وأيضاً من خلال نقطة ثانية، ذات أهمية برأي كانتونا، هي عدم وجود فريقين كرة قدم في مدينة واحدة في البلاد على غرار باقي البلدان، ويقول: «هناك 6 أندية في ريو دي جانيرو، وكذلك في لندن. في باقي المدن الكبرى كروما وبرشلونة ومدريد وبوينوس آيرس ومانشستر وإسطنبول هناك فريقان على الأقل، لكن في فرنسا لم نر على الإطلاق فريقين في باريس، وهذا ما ينطبق على باقي المدن. فرنسا ليس لديها ثقافة كرة قدم، ولا شغف كرة القدم».

كانت ابتسامة فرانك ريبيري وكريم بنزيما وسمير نصري ومدربهم ديديه ديشان كبيرة قبل أيام وهم يتسابقون في ميدان لسباق الخيل في باريس على هامش معسكر المنتخب الفرنسي استعداداً لمباراته الدولية أمام أستراليا، وفي تصفيات مونديال 2014 أمام فنلندا. لكن هذه الابتسامة لا تعكس مطلقاً ما يعتري قلوب الفرنسيين من حزن وقلق على منتخب «الديوك». الأمور تخطت حدود الغضب من النتائج المتذبذبة والأداء غير الثابت لمنتخب ديشان إلى مرحلة اليأس والاستسلام. فبخلاف التهمك والسخرية اللذين يشتهر بهما الفرنسيون، فإن تصويتاً لموقع راديو

أظهر استطلاع للرأي أن 47% من الفرنسيين مع عدم تأهل منتخبهم إلى مونديال 2014!

مونتي كارلو الشهير، على سبيل المثال، أظهر أن 53% من الفرنسيين الذين شملهم الاستفتاء هم مع تأهل منتخب بلادهم لبطولة كأس العالم في البرازيل الصيف المقبل، في حين أن 47% منهم مع عدم حدوث ذلك، يبدو صادماً فعلاً أن نسبة كبيرة كهذه لا تحبذ أن يكون منتخب بلادها حاضراً في أهم عرس رياضي في العالم.

نتائج هذا الاستفتاء تعطي فكرة واضحة عن واقع الحال في فرنسا. ففي الوقت الذي كان من المنتظر فيه أن يلتفت الفرنسيون أكثر حول منتخبهم الذي يسير نحو الملحق الأوروبي، وهو قد يصطدم بمنتخبات قوية على شاكلة السويد أو البرتغال بسبب تصنيفه الدولي حيث يحتل المركز الـ 25، تبدو الصورة معاكسة على نحو كبير، علماً أن الفرنسيين عرف عنهم تعصبهم الكبير لمنتخبهم الكروي، وهذا ما تجلّى في أبهى حلله في مونديال 1998 الذي استضافته البلاد وفاز به فريق النجم السابق زين الدين زيدان، حيث عبر الفرنسيون عن احتضانهم ذلك المنتخب بابهي الطرق.

لكن يبدو واضحاً أن المنتخب الفرنسي فقد الكثير من الثقة في السنوات اللاحقة، مقارنة بما كانت عليه الحال حتى عام 2000 (فاز بكأس أوروبا)، وهذا مرده طبعاً إلى السقطات الكثيرة المتتالية، بدءاً بالخروج من الدور الأول لمونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، وكذلك الحال في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، إلى الفشل كذلك في كأس أوروبا بالخروج من ربع نهائي «يورو 2004» في البرتغال ومن الدور الأول لـ «يورو 2008» في سويسرا والنمسا ومن ربع نهائي «يورو 2012» في بولونيا وأوكرانيا. هذا فضلاً عن المشاكل التي لا تعد ولا تحصى في غرف تبديل الملابس بين اللاعبين والمدربين خلال معظم مشاركات «الديوك» الخارجية



تمتلك فرنسا مواهب كثيرة ولاعبين مهرة، لكنها تفتقر إلى اللعب الجماعي بحسب ديترويل (فرانك فيف - أ ف ب)

نتائج وترتيب مجموعات التصفيات الأوروبية لمونديال 2014

المجموعة الأولى:	جزر فارو - كازاخستان 1-1	السويد - النمسا 2-1
كرواتيا - بلجيكا 2-1	ألمانيا 25 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)	ترتيب المجموعة:
روميلا لوكاكو (15) و (38) ونيكو كراتينكار (83) لكرواتيا.	2- السويد 20 من 9	1- سويسرا 21 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)
ويلز - مقدونيا 0-1	3- النمسا 14 من 9	2- أيسلندا 16 من 9
ترتيب المجموعة:	4- إيرلندا 11 من 9	3- سلوفينيا 15 من 9
1- بلجيكا 25 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)	5- كازاخستان 5 من 9	4- النروج 11 من 9
2- كرواتيا 17 من 9	6- جزر الفارو 1 من 9	5- البانيا 10 من 9
3- صربيا 11 من 9		6- قبرص 4 من 9
4- ويلز 9 من 9		
5- اسكوتلندا 8 من 9		
6- مقدونيا 7 من 9		
المجموعة الثانية:		
الدنمارك - إيطاليا 2-2		
نيكولا بندتر (45) و (79) للدنمارك، وبابلو أوسفالدو (28) وألبيرتو أكويلاني (90) لإيطاليا.		
أرمينيا - بلغاريا 1-2		
مالطا - تشيكيا 4-1		
ترتيب المجموعة:		
1- إيطاليا 21 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)		
2- بلغاريا 13 من 9		
3- الدنمارك 13 من 9		
4- التشيك 12 من 9		
5- أرمينيا 12 من 9		
6- مالطة 3 من 9		
المجموعة الثالثة:		
ألمانيا - جمهورية أيرلندا 0-3		
سامي خضيرة (12) وأندريه شورله (58) ومسعود أوزيل (90).		
المجموعة الرابعة:		
أندورا - رومانيا 4-0		
استونيا - تركيا 2-0		
ترتيب المجموعة:		
1- هولندا 25 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)		
2- تركيا 16 من 9		
3- رومانيا 16 من 9		
4- المجر 14 من 9		
5- إستونيا 7 من 9		
6- أندورا 0 من 9		
المجموعة الخامسة:		
البانيا - سويسرا 1-2		
شيردان شاكري (48) وميكايل لانغ (79) لسويسرا، وحمد صاليجي (89) من ركلة جزاء (ألبانيا).		
المجموعة السادسة:		
لوكسمبورغ - روسيا 4-0		
الكسندر سانيدوف (9) وفكتور فايزولين (39) ودينيس غلوشاكوف (45) والكسندر كيرجكوف (73).		
البرتغال - إسرائيل 1-1		
أذربيجان - أيرلندا الشمالية 0-2		
ترتيب المجموعة:		
1- روسيا 21 نقطة من 9 مباريات		
2- البرتغال 18 من 9		
3- إسرائيل 13 من 9		
4- أذربيجان 8 من 9		
5- أيرلندا الشمالية 6 من 9		
6- لوكسمبورغ 6 من 9		
المجموعة السابعة:		
اليونان - سلوفاكيا 0-1		
مارتن سكرتل (44)، هدف في مرماه.		
ترتيب المجموعة:		
1- اليونان والهرسك 22 نقطة من 9 مباريات		